

أثر المرونة الاستراتيجية على ترشيد القرارات الاستراتيجية: دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات الفلسطينية "بالتل"

أبو صايمة، ياسمين جمال إبراهيم، و المدهون، محمد إبراهيم. (2021). أثر المرونة
الاستراتيجية على ترشيد القرارات الاستراتيجية: دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات
الفلسطينية "بالتل" (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.

مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1360808>



إعداد

سامر بنون

أهمية المشكلة وواقعيتها

تعكس مشكلة الدراسة المطروحة أهمية حقيقية تستحق البحث والتقصي، حيث تطرقت الباحثة إلى مفهوم "المرونة الاستراتيجية" بوصفه أحد المفاهيم الحديثة التي تسعى المنظمات المعاصرة إلى تبنيها لمواجهة التحديات البيئية المتغيرة، ولا سيما في السياقات غير المستقرة كما هو الحال في فلسطين.

*وقد دعمت الباحثة مشكلة الدراسة من خلال أدبيات حديثة تناولت المرونة الاستراتيجية بعد عام 2020 مثل دراسة (Aust (2021 و(Kumar (2022، مما يعزز حداثة الطرح وارتباطه بالتطورات البحثية الراهنة

وقد أظهرت الباحثة وعيًا بأهمية هذه الإشكالية من خلال ربطها بواقع عملي ملموس يتمثل في بيئة عمل شركة "بالتل"، إحدى أهم الشركات الفلسطينية، التي تتعرض لتحديات اقتصادية وسياسية متزايدة، وأن مستوى الإلحاح حول أهمية هذه المشكلة كان يمكن أن يكون أكثر قوة لو عززته الباحثة بأرقام أو دراسات ميدانية سابقة تشير إلى حجم الخلل القائم في ترشيد القرارات الاستراتيجية داخل المنظمة المستهدفة، فغياب مؤشرات كمية ملموسة أو شواهد إحصائية عن أثر غياب المرونة الاستراتيجية يجعل الطرح عامًا نسبيًا، ويفتقر إلى العمق الذي يُبرز أهمية الدراسة باعتبارها ضرورة علمية لا مجرد اهتمام بحثي..

نص المشكله من المرجع

1.2. مشكلة الدراسة

تعاني معظم الشركات في الوطن العربي من التقلبات السياسية والإقتصادية والسوقية والذي بدوره يزيد من المخاطر المرتقبة والمفاجأة وعدم الحصول على معلومات محددة، تخدم الشركات في عملها وهذا يدعوها إلى ضرورة أن تكون ذات مرونة إستراتيجية عالية تمكنها من القدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات السوق والتكيف مع البيئة الخارجية وفق خارطة طريق واضحة (حسين، 2016م)، والذي بدوره يسهم في إستمرارية وديمومة بقاءها، ويضمن لها قوتها التنافسية في السوق عبر انتهاز إستراتيجيات مرنة قادرة على إحراز أهداف الشركة بشكل فعال، كون أن المرونة تعتبر عامل إستراتيجي لنجاح الشركات في مواجهة تغيرات المحيط وعدم التأكد

(Zhang, et al., 2018).

وتأكيداً لأهمية الدراسة عن قرب قامت الباحثة بإجراء مقابلة إستطلاعية مع (مسلم، 2019م) أحد المدراء العاميين في مجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)، والذي أكد بأن الشركة تواجه في بعض محطات الخطة تجاوزاً واضحاً في ظل عدم الإستقرار السياسي والإقتصادي، وهذا يؤثر على القرارات الإستراتيجية في الشركة، ويشكل في مضمونه إلتماس للشركة في ظل الظروف المتقلبة والمفاجئة، وبالتالي يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ماهو أثر المرونة الاستراتيجية على ترشيد القرارات الإستراتيجية في مجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)؟ ويتفرع من التساؤل الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو واقع المرونة الإستراتيجية في مجموعة الاتصالات الفلسطينية – بالتل؟
- ماهو مستوى جودة القرارات الإستراتيجية في مجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)؟

ارتباط المشكلة بالسياق العملي والبحثي

جاءت المشكلة مرتبطة إلى حد كبير بالسياق العملي من حيث اختيار مجال التطبيق (قطاع الاتصالات الفلسطيني)، وهي بيئة تتسم بدرجة عالية من عدم الاستقرار والتعقيد. وقد أحسنت الباحثة حين أبرزت أثر هذه البيئة على فعالية القرارات الاستراتيجية، موضحةً أن القرارات في هذه الظروف تحتاج إلى درجة من المرونة تسمح بالتكيف والاستجابة السريعة، وهذا يعكس إدراكًا عميقًا لطبيعة العلاقة بين النظرية والتطبيق، كما أن ارتباط المشكلة بالواقع لا يتوقف عند حدود "بالتل"، بل يمكن تعميمه على عدد من المؤسسات العاملة في بيئات مشابهة. ومع ذلك، فإن الصياغة كانت تميل إلى الطابع التقريري أكثر من التحليلي، إذ كان من الأفضل أن تتوسع الباحثة في عرض بعض مظاهر القصور الإداري الناتج عن غياب المرونة، أو أن تُشير إلى انعكاسات هذا الغياب على فاعلية الخطط الاستراتيجية في الشركة، بما يعزز من انعكاس المشكلة على الواقع العملي بشكل أعمق.

*كما تتقاطع هذه الدراسة مع أبحاث دولية حديثة في بيئات مشابهة مثل دراسة Zhang et al. (2021) في الصين، التي أكدت أهمية

المرونة الاستراتيجية في تعزيز جودة القرارات الإدارية في المؤسسات الخدمية

دقة تحديد المشكلة

تميزت مشكلة الدراسة بتحديد جيد من حيث النطاق الجغرافي والمؤسسي، حيث حددت الباحثة بوضوح أنها تركز على مجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)، وهي شركة كبرى تقع في نطاق عمل واضح (غزة والضفة الغربية)، كما أن الفئة المستهدفة ضمن الدراسة كانت محددة ضمن الإطار الإداري للشركة، ما يُعزز من دقة التركيز ويوجه الدراسة نحو فئة قادرة على التأثير في صناعة القرار.

غير أن الجانب الزمني بقي غامضاً إلى حد ما، فلم توضح الباحثة ما إذا كانت الدراسة تتناول ظاهرة مستمرة، أم أنها جاءت استجابة لتحولات إدارية أو بيئية حديثة. كما لم تشر إلى ما إذا كانت التغيرات البيئية المتسارعة مثل التحول الرقمي أو تداعيات كورونا قد أسهمت في إبراز هذه المشكلة مؤخراً، وهو عنصر مهم كان من الممكن أن يُثري الطرح ويُكسبه حداثة وارتباطاً زمنياً دقيقاً.

توضيح الفجوة البحثية

سعت الباحثة إلى إبراز الفجوة البحثية من خلال الإشارة إلى ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة الاستراتيجية وترشيد القرارات الاستراتيجية، وخصوصاً في السياق الفلسطيني، وقد ورد هذا بشكل مباشر في نهاية فقرة المشكلة، ما يُعد مؤشراً إيجابياً على التزام الباحثة بالمعايير العلمية في صياغة المشكلة، كما أشارت إلى أن معظم الدراسات السابقة ركزت إما على أداء المؤسسات أو على تطبيقات المرونة في البيئات المستقرة، ما يبرز الحاجة إلى دراسات موجهة نحو بيئات معقدة ومضطربة مثل البيئة الفلسطينية. ومع ذلك فإن الطرح بقي عامّاً إلى حدٍ ما؛ إذ لم تتناول الباحثة دراسات بعينها، ولم تبين طبيعة قصورها أو الفجوات المحددة التي تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها، و كان من الأفضل أن تذكر نماذج من دراسات سابقة تناولت ذات الموضوع ولكن من زوايا مختلفة، وتوضح كيف تختلف دراستها عنها من حيث المتغيرات أو العينة أو المنهج، لتقنع القارئ بمدى أصالة طرحها.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

قدّمت الباحثة أهمية دراستها من خلال الإشارة إلى ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المرونة الاستراتيجية وترشيد القرار الاستراتيجي، خصوصًا في السياق الفلسطيني، وهو ما يُعد محاولة جيدة لتبرير أهمية البحث من زاوية معرفية، إلا أن هذا التبرير جاء عامًا ومجردًا من التوثيق العلمي، حيث لم تُرفق الباحثة إشارات مباشرة إلى الأدبيات أو الدراسات السابقة التي تؤكد هذا النقص، ولم توضح ما إذا كانت الفجوة تتعلق بعدم وجود دراسات أصلاً أم بضعف تناول العلاقة بين المتغيرين في بيانات مضطربة كالبيئة الفلسطينية.

لذا، فإن أهمية الدراسة كما وردت، تعكس وعيًا عامًا بالمشكلة، لكنها تفتقر إلى التعزيز المرجعي والإسناد النقدي المقارن مع ما هو منشور في الأدبيات الحديثة..

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

تضمنت أهمية الدراسة إشارة إلى أثرها على المستويين النظري والتطبيقي، وهو ما يُعد أمرًا إيجابيًا من الناحية المنهجية. فعلى المستوى العملي، أشارت الباحثة إلى أن الدراسة ستُسهم في دعم متخذي القرار داخل المؤسسات الفلسطينية، من خلال توظيف المرونة الاستراتيجية كمدخل لتحسين جودة القرار، خصوصًا في البيئات الديناميكية المتقلبة. كما تطرقت بشكل عام إلى أن الدراسة تُضيف بُعدًا نظريًا لمجال الإدارة الاستراتيجية، وهو ما يشير إلى وجود نية لتقديم إثراء معرفي، إلا أن الفقرة لم توضح بشكل كافٍ ما طبيعة هذه الفوائد تحديدًا: هل ستُفضي إلى بناء نموذج إداري؟ هل ستُنتج أداة قياس جديدة؟ هل ستقترح سياسات تنظيمية؟ كما لم يتم الربط بآثار قابلة للقياس أو مؤشرات عملية للتطبيق.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

لم تتناول الباحثة بشكل صريح كيف ستُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات الحديثة، سواء من حيث المفاهيم أو من حيث تطوير العلاقة بين المتغيرات أو التوسع الجغرافي، ولم تُقارن دراستها بدراسات دولية أو عربية سابقة تناولت موضوع المرونة الاستراتيجية، مما يجعل مساهمتها في الأدبيات غير واضحة المعالم.

كان من المهم أن توضح ما الذي تُضيفه هذه الدراسة إلى ما كُتب بالفعل: هل تقدم نموذجًا جديدًا؟ أم تؤكد أو تنفي علاقات سابقة؟ أم تنقل المفهوم إلى بيئة لم تُدرس من قبل؟ إن غياب هذه العناصر يُضعف من الحضور العلمي للدراسة ضمن الحقل البحثي المعني.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

تميزت أهمية الدراسة بالارتباط الجيد بالمتغيرات المركزية للدراسة، حيث تم التطرق إلى مفهوم "المرونة الاستراتيجية" في ضوء تأثيره على "ترشيد القرار"، وهو ما يُعد اتساقًا محوريًا بين مضمون الدراسة ومخرجاتها المتوقعة، كما أن التطبيق على مؤسسة فلسطينية مرموقة مثل "بالتل" يعزز من الأهمية العملية، ولم تُقدم الباحثة نماذج تطبيقية أو سيناريوهات محتملة لتطبيق النتائج، ما يجعل الفوائد التطبيقية غير مفعلة في النص بشكل كافٍ، ولم يتم الربط بين النظرية والتطبيق بشكل تحليلي يوضح كيف يمكن تحويل نتائج الدراسة إلى أدوات عملية في بيئة العمل..

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

غابت تمامًا الإشارة إلى السياق الزمني الذي يجعل هذه الدراسة ذات أولوية الآن. لم تذكر الباحثة إذا ما كانت الدراسة استجابة لتحولات حديثة في بيئة العمل الفلسطيني، أو لتطورات في مجال الإدارة الاستراتيجية، مثل تصاعد الأزمات الإقليمية، أو التحول الرقمي، أو جائحة كورونا.

كما لم تربط الدراسة بجهود تحسين كفاءة القرار في المؤسسات الفلسطينية في ظل الضغوط المتصاعدة، وأن غياب هذا البُعد الزمني يُضعف من الإقناع بضرورة إجراء الدراسة في هذه المرحلة، ويجعلها أقرب إلى معالجة موضوع عام لا استجابة لحاجة آنية.

*رغم نجاح الباحثة في تبرير أهمية الدراسة بشكل عام، إلا أن التحليل كان بحاجة إلى تعميق أكبر لربط المتغيرات النظرية (المرونة الاستراتيجية – ترشيد القرارات) بالفرضيات المشتقة من الإطار المفاهيمي، لتوضيح العلاقة السببية بشكل أدق

الخاتمة

في ضوء التحليل النقدي لفقرة أهمية الدراسة في رسالة "أثر المرونة الاستراتيجية على ترشيد القرارات الاستراتيجية – دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات الفلسطينية (بالتل)"، يمكن القول إن الباحثة قد نجحت إلى حدٍ مقبول في إبراز ملامح الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة، وربطها جزئيًا بالسياق الواقعي للمؤسسة المستهدفة.

وقد افتقرت الفقرة إلى العمق التحليلي والتوثيقي اللازم لتبرير أهمية الدراسة علميًا، كما غاب عنها الربط الزمني والمكاني الذي يُبرز راهنتها، إضافة إلى عدم تحديد طبيعة الإضافة العلمية بوضوح ضمن الأدبيات الحديثة.

وعلى الرغم من القيمة الكامنة في الموضوع، فإن الصياغة الحالية لأهمية الدراسة تحتاج إلى مزيد من التوسيع والتدقيق، حتى تكون أكثر إقناعًا وثراءً من الناحيتين العلمية والمنهجية.

يتضح من التحليل أن الباحثة قدمت مساهمة جيدة في فهم المرونة الاستراتيجية في السياق الفلسطيني، غير أن الدراسة بحاجة لتوسيع الجانب الزمني لتواكب التحولات الحديثة بعد جائحة كورونا